العفو والصفح وما مضى لا يعاد فارحمونا واعفوا عما سلف فقال الوكيل قد وقع الامتحان
ولم يبق الا التسليم والمسامحة وفيه قبض على عمر القلق اغاة المغاربة وعلى شخصين يدعى احدهما
على جلبي والآخر مصطفى جلبي وسجنوا بالقلعة قيل انه حضر لاحد الشخصين مكتوب من نسيبه
حسن اغا يطلب منه حاجة فقرى ذلك المكتوب بحضرة عمر القلق ورفيقه الآخر فوشى بهم فحضر
فراش فقبضوا على الجميع وكان مصطفى جلبي يسكن ببيت محمد افندي ثاني قلفة فدخلوا ليفتشوا
عليه في الدار فلم يجدوه فقالوا هو ابه محمد افندي المذكور وازعجوه واحاطوا به عدة من العسكر
ولم يمكنوه من طلوعه الى الحريم ولا من اجتماعه باحد وبعد ان وجدوا ذلك الانسان لم يطلقوا
محمد افندي بل بقي معهم في الترسيم ووجدوا امتعة بالدار بها السلم وامتعة فاخذوها
وانتهبت الدار والحارة وحصل عندهم غاية الكرب حتى ان بعض جيران ذلك المنزل مات من
الخوف ذلك اليوم ثم فرج الله عن محمد افندي بعد ثلاثة ايام واطلق عمر القلق لظهور براءته
ولم يكن له جرم غير العلم والسكوت وانتقل محمد افندي من تلك الدار وما صدق بخلاصه منهم
وبقيا الشخصين في الحبس وفي سابع عشره استفيضت الاخبار بوصول مراكب الى ابوقير
كما تقدم وفي ثامن عشره خرج جملة من العساكر الفرنساوية وتوجهوا الى بحري برا وبحرا
وفي عشرينه اجتمع اهل الديوان على العادة فبدأ الوكيل يقول انه كان يظن انه
يكون حرب ولكن وردت اخبار ان المراكب التي حضرت الى اسكندرية وهم نحو مائة وعشرون
مركبا قد رجعوا فقيل له وما هذه المراكب فقال مراكب فيها طائفة من الانجليز وصحبتهم
جماعة من الاروام ليس منهم مراكب كبار الا قليل جدا وباقيهم صغار تحمل الذخيرة ثم قال
ان حضرة صاري عسكر قد كان وجه اليكم فرمانا في شان ذلك قبل ان يتبين الامر وهو وان كان
قد فات موضعه من حيث انه كان يظن ان هناك حرب ولكن من حيث كونه قد برز الى الوجود
فينبغي ان يتلى على مسامعكم ثم امر قابيل الترجمان بقراءته ونصه من عبد الله جاك منو امير عسكر
امير عام جيوش دولة جمهور الفرنساوية بالشرق ونظام حكومتها ببر مصر حالا الى جميع
الكبرا والصغرا الاغنيا والفقرا المشايخ والعلما وجميعهم الذين يتبعون الدين الحق
والحاصل لجميع اهالي بر مصر سلمهم الله بمقام السر عسكر الكبير بمصر في اربعة عشر شهر نيفوز
سنة تسع من قيام جمهور الفرنساوية واحد ولا ينقسم ثم كتب تحت ذلك البسملة ولفظ
الجلالة وتحته ان الله هو هادي الجنود ومعطي النصرة الى من يشا والسيف الصقيل في يد
ملائكته يسابق دايما الفرنساوية وبه يهلك اعداهم ان الانكليزية الذين يظلون في كل حين
للشر في كل المواضع فهم ظهروا في السواحل وان كان لم يتجرؤوا يوضعوا ارجلهم في البر
فيرتدوا في الحال الى اعقابهم في البحر والعثمانلية متركين لهواة الانجليزية يعملوا
ايضا بعض حركات فان كان لا يفيدهم في الحال ابدا ويتشتغلوا في غبار وعفار
البادية فانتم يا اهالي مملكة ومحروسة مصر الان انا اخبركم ان كان قد سلكوا في طريق

انكاليزيين الله وتبقوا مستريحين في بيوتكم ومقيمين كما كنتم في اشغالكم واغراضكم
فحينئذ لا خوف عليكم ولكن ان كان واحد منكم يسلك للفساد واظهر لكم العداوة
ضد دولة الجمهور الفرنساوي فاقسمت بالله العظيم وبرسوله الكريم ان راس
ذي المفسد ترمى في تلك الساعة فتذكروا في كل المواقع حين محاصرة مصر الاخيرة
وجرى دما ابائكم ونسائكم واولادكم في كل مملكة مصر وخصوصا بمحروسة مصر وحتى اجسامكم
انتهبوا تحت الغارات وطرحوا عليكم غرامة قوية غير المعتاد فدخلوا في عقولكم
واذهانكم كلما قلت لكم الآن والسلام على كل من هو في طريق الخير فالويل ثم الويل
على كل من يبعد عن طريق الخير ممضي خالص الفؤاد عبد الله جاك منو وفي
ذلك اليوم عملوا شنكا وضربوا عدة مدافع من القلاع فارتاع الناس لذلك واضطربوا اضطرابا
شديدا فقيل من الفرنساوية فاخبروا ان ذلك سرورا بقدوم مركبين من فرانسا الى اسكندرية
وفي ذلك اليوم ايضا وقع بمجلس الديوان بين الوكيل والمشايخ مفاوضة ومناقشة وذلك انه لما اشيع
خبر ورود المراكب تحطت الغلال من الرقع على العادة فتفاوضوا في شان ذلك وانه لابد من اعتنا الحكام
بزجر المتسببين وطوائف المحتسب وشيخ البلد على الرقع والسواحل والمقارين في الزمان المذكور فقال بعض
الحاضرين العقلا لا يسعون في الفساد واذا تحركت فتنة لزموا بيوتهم فقال الوكيل ينبغي
للعقلا وامثالكم نصيحة المفسدين فان الطبايع المفسد وغيره فقال بعضهم هذا ليس بجيد
بل يعاقب المذنب قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وقال اخر ولا تزر وازرة وزر اخرى
فقال الوكيل المفسدون فيما تقدم اهاجوا الفتنة فعمت العقوبة والنهبات لاعمالها
حتى تميز بين المفسد والمصلح فانها لا تقع الا القران وقال اخر المصلح نيته تخلصه فقال الوكيل
ان المصلح من يشمل صلاحه الرعية فان صلاحه في حد ذاته يخصه فقط والثاني اكثر نفعا وطال
البحث والمناقشة في مثل ذلك فلما كان عصر ذلك اليوم ورد فرمان من صاري عسكر الى
وكيل الديوان فارسل خلف الشيخ اسمعيل الزرقاني فاستدعاه وسلم اليه واخره ان يطوف
به على مشايخ الديوان في بيوتهم فيقرؤه وهو مبني على جواب المناقشة المذكورة وصورته
بعد البسملة والجلالة من عبد الله جاك منو امير عسكر امير عام جيوش دولة جمهور الفرنساوية
بالشرق ونظام حكومتها ببر مصر حالا الى كافة المشايخ والعلما الكرام المعينين بمجلس الديوان
المنيف بمحروسة مصر ادام الله تعالى فضايلهم والهمهم الحكمة الواجبة لاجرا غرضهم
نرسل لحضراتكم يا مشايخ ويا علما الكرام ندا جديدا خطابا الى جميع اهالي مملكة مصر
وخصوصا اهل محروسة مصر والاشتهار في تقييدكم لتنبيههم بكل ما هو محرر فيها وغير ذلك
تذكروا ان هذا التنبيه هو فرضكم انتم حضراتكم هاهنا رجال دولة الجمهور الفرنساوية
فيبقى في عقولكم واذهانكم كلما وقع حين قصاص مصر الاخيرة تفهموا بنا على ذلك كيف هو